

# من سقوط بخاري إلى الغزو السوفييتي

حوار مع

عبدرب الرسول سياف

■ ■ الاحتلال السوفييتي لأرض أفغانستان المسلمة .

- ( ٧٢٠ ) الف كيلو متر مربع ، و ١٨ مليون نسمة ) -

يدخل عامه الرابع : في وقت يُسقط فيه المجاهدون الحل العسكري السوفييتي .

وتنشط الأوساط الغربية في الترويج لفكرة الحل السياسي . بزعم أن

تغييرات قد طرأت على خطط الكرملين الاستراتيجية بعد موت « بريجنيف »

وصعود رجل المخابرات « يوري اندروبوف » إلى موقع الرئاسة ..

ولا يفوت هذه الأوساط أن تلمح بأن هناك بعض الشخصيات الأفغانية مستعدة للتفاوض مع

الشيوعيين الروس - بإشراف الأمم المتحدة - من أجل الوصول إلى حل ( ! ) ..

ويشير الوفد السوفييتي بالأمم المتحدة إلى هذا : في خطاب القاه ، أوليج

تريانوفسكي ، أمام الجمعية العامة ( ديسمبر ١٩٨٢ م ) بمناسبة

مطالبتها الاتحاد السوفييتي - للمرة الثالثة - بسحب قواته : فيقول : « هناك رغبة في

الخروج وفي المساعدة بتطبيع الموقف فور التوصل إلى اتفاق يضمن نهاية التدخل في شؤون أفغانستان » ( ١ ) ..

وهو كلام مبهم ، إلا إذا كان يعني بالتدخل مقاومة المجاهدين للاحتلال .

وإصرار الشعب الأفغاني المسلم على ممارسة حريته باختيار حكومته ونظام حكمه ...

على إيه حال : فإن الظروف الحالية يعتبرها بعضهم ملائمة

بالنسبة للطرح الغربي والسوفييتي على السواء .

حيث ترى معظم مدارسهم السياسية اعتماد مراحل

تغيير الوجوه كفرصة لإحداث تطورات - معينة ومتفق عليها مسبقاً - في مسار القضايا .

● المجاهدون الأفغان  
يسقطون الحل العسكري  
السوفييتي .. بينما تنشط  
الأوساط الغربية في  
الترويج لفكرة الحل  
السياسي، بزعم أن  
تغييرات طرأت على خطط  
الكرملين بعد موت  
بريجينيف ..



● عبد رب  
الرسول  
سياف  
رئيس اتحاد  
مجاهدي  
افغانستان  
على المسلمين  
أن يواجهوا  
عدوهم  
خارج  
أسوارهم  
حتى لا تتكرر  
الآخطاء ●

مع العمل على اختراع بعض المبررات الشكلية والترويج لقبولها ..

غير أن النتائج النهائية لحساباتهم تأتي دائماً خاطئة إذا كانت تتعلق بتعاملهم مع الظاهرة الإسلامية .

والإفما هو التفسير - بالمعيار المادي - لصمود قلة من المجاهدين ، بأسلحة بدائية وتدريب متواضع في

وجه إحدى أكبر قوتين في العالم بما تمتلكه من أسلحة متطورة ومدمرة ،

وقيادات عسكرية خبيرة وجنود مدربين !؟ ..

بل إن المجاهدين اليوم أصبحوا ، يسيطرون على ٩٠٪ من أراضي أفغانستان ،

ويانت كابول - العاصمة - تشهد معارك عنيفة ،

وقد الشيوعيون اطمئنأنهم واستقرارهم ، وفرت كوادرم إلى أوروبا وأمريكا ...

حسب ما جاء في تصريح أدلى به رئيس اتحاد المجاهدين ، أمام أسبوع

للتضامن مع الشعوب الإسلامية ، أقيم مؤخراً بالكويت ...

هذا إذا وضعنا في الاعتبار أن خطة الغزو السوفييتي - قبل ثلاث سنوات -

كانت تقضي بضم أفغانستان بالقوة ، على نحو ما وقع في بخارى وسمرقند ،

وذلك باعتراف الجنرال غلام ميراي - مسؤول الشرطة السرية الأفغانية

الذي لجأ إلى صفوف المجاهدين ، قبل أسابيع قليلة ....

... في مثل هذه الظروف :

ربما يكتب حوارنا مع عبد رب الرسول سياف

- الذي جرى انتخابه من جديد

رئيساً لاتحاد مجاهدي أفغانستان - أهمية خاصة ■ ■

مرحلة التحولات .. والوسائل البديلة ...



● كلمة - المجاهد - فرضت نفسها على أجهزة الإعلام الغربية ...  
وهذه هي طبيعة الحق دائماً ●

● **بادر الشيو عيون إلى قتل**  
«تراقى» بعد أن أو شك على  
السقوط، حتى لا ينسب سقوطه  
إلى المسلمين ..

وهكذا تقوّت الحركة حتى عجز «تراقى» عن أن يقضي عليها .. فلما أو شك على السقوط: بادر الشيو عيون إلى قتله حتى لا ينسب إبعاده عن الساحة إلى المسلمين، وجاءوا « بحفيظ الله »، وكان أشرس من سابقه .. ولكن حفيظ الله هو الآخر فشل في مواجهة الدعاة والمجاهدين أو القضاء عليهم، فاضطر الروس للتدخل العسكري المباشر، معتقدين أنهم يستطيعون القضاء على حركة الجهاد والدعوة .. ولكنهم أيضاً أخطأوا في تقديرهم .. فالمجاهدون والدعاة واجهوا الروس كما واجهوا عملاءهم من قبل .. وهذه هي السنة الثالثة تنقضي منذ غزوه للبلاد، ولا يزال المجاهدون يواصلون جهادهم ضد هذا العدو الشرس ...

□□ من خلال متابعة مسار القضية، يلاحظ أن المسلمين قد اعتمدوا وسيلة واحدة - كما ذكرتم - وهي تجديد الفكر الإسلامي وإرساء قواعد عقيدة التوحيد في نفوس أبناء أفغانستان المسلم، وذلك خلال تعاملهم مع أكثر من مرحلة من التغيرات والتحولات في صفوف

□□ قد نحتاج في البداية إلى وقفة مراجعة .. حيث إنه لا تجوز العودة إلى الماضي إلا بالقدر الذي يحقق الاستفادة والاعتبار بدرس التاريخ، وإن التحديات التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم هي نتائج طبيعية لممارسات سلبية لم يتمكن المسلمون من إدراك أبعادها الصحيحة؛ فانتهم بهم إلى ما انتهوا إليه .. فإلى أي مدى ترون أهمية هذه المراجعة بالنسبة لتجربة المسلمين في أفغانستان؟؟

● في الواقع، عندما رأينا أن المجتمع الأفغاني - في عهد الملك ظاهر شاه - يتعرض للدمار الخلقي ويتعرض للفساد والانحرافات، وأن التيارات الفكرية تجتاحه من كل جانب .. عندما رأينا أن الشيوعيين بدأوا - بمساعدة الحكومة - للإطاحة بالدين الإسلامي، وفي الاجتياح للعقيدة الإسلامية في أفغانستان، رأينا أن نكوّن مجموعات تقوم بمواجهة التيارات الفكرية ونشاطاتها، وتقوم بالعمل في حقل الدعوة إلى الله، وتجديد الفكر الإسلامي وإرساء قواعد عقيدة التوحيد والتعاليم الإسلامية في نفوس أبناء أفغانستان المسلم ...

ولكن عندما بدأنا في العمل تكالب علينا الأعداء من كل جانب .. وأرادوا أن يقضوا علينا ونحن في بداية أمرنا .. فلم يستطيعوا، لأن حركة الدعوة والجهاد كانت قد أخذت تتطور شيئاً فشيئاً، وقلق الأعداء، وديروا مجيء داود إلى الحكم، وكان « داود » أول عميل للشيوعيين حيث كان جسراً للروس في أفغانستان، فأخذ يلاحق حركة الدعوة والجهاد، وأخذ يمارس عمليات التعذيب والاضطهاد عندما لم يجد طريقاً آخر للقضاء على أبناء الدعوة .. وجرت هجمات واعتقالات لهم، كما قام بنفي بعضهم من البلاد .. غير أن ذلك كله لم ينفعهم شيئاً .. وقويت الحركة الإسلامية حتى رأى الأعداء أن « داود » قد عجز عن مواجهة المسلمين؛ فجاؤوا بعمل أشرس منه تربي على أيدي الشيوعيين، وهو «تراقى» .. وأخذ «تراقى» بدوره يجري عمليات الإغارة على أبناء الدعوة وعمليات التصفية للمسلمين بناءً على الأوامر الصادرة من سادته، فقتل من المسلمين في السجون أكثر من مائتي ألف ... ولكن كما تعلمون: فإن الاضطهاد والتعذيب والمحن لا تقضي على حركات الدعوة والجهاد، بل إن المحن تنمي هذه الحركات وتقويها، وإن طبيعة العمل في حقل الدعوة إلى الله يتقوى بالحن والشدائد وينمو بالمتاعب والصعاب .. وإن طبيعة هذا الطريق أنه طريق وعر وشاق، ولا بد للدعاة والمجاهدين أن يتحملوا قدرهم ..



● ظاهر شاه هل انفلت روسيا وامريكا  
● عل إعادته كديبل عبر إسلامي



● مورتاقي اسرع الشيعيون بقلته حتى  
● لا ينصب سقوطه إلى المسلمين



● بابراك كارمل ... لم تنجح ممارساته  
● في خداع الشعب الأفغاني المسلم



● حفيز الله امين فشل في مواجهة  
المجاهدين ، فتدخل الروس بالغزو  
العسكري مباشرة



● سقوط الحل العسكري السوفييتي في افغانستان



● اندروبوف



● بريجنيف

● معظم المدارس السياسية  
الغربية والسوفييتية تعتمد  
مرحلة تغيير الوجوه كفرصة  
لإحداث تطورات معينة في  
مسار القضايا

## ● قبل ثلاث سنوات ؛ كانت خطة الغزو السوفييتي تقضي بضم أفغانستان على نحو ما وقع في بخارى و سمرقند ..

الشيوعيين .. ابتداءً من أيام الملك ظاهر شاه  
إلى ما قبل أن يبدأ الروس بالغزو العسكري ..  
كيف كانت إمكانية تجربة المسلمين لوسائل  
أخرى بديلة من أجل تغيير الواقع .. خاصة  
وأن المسلمين كانوا يشكلون قوة كبيرة طوال  
هذه المرحلة ؟

● في الواقع .. إن النتائج دائماً موكولة إلى الله تعالى . والمسلم  
مكلف بأن يستخدم ويستعمل الإمكانيات المتاحة له .. فنحن في  
أيام « ظاهر شاه » . كان الجهاد ينصب على طرد الأفكار  
الإلحادية وإقامة حكم الله . ولما رأى الأعداء أن « ظاهر شاه »  
كاد أن يسقط بادروا بالمجيء بـ « داود » . ولما كاد « داود » أن يسقط  
في أيدي المسلمين ، بادروا بالمجيء بـ « تراقي » .. معنى هذا  
أننا استخدمنا الوسائل المتاحة التي رأيناها لإقامة حكم الله ..  
ولكن كان الأعداء دائماً بالمرصاد يتربصون بنا .. حتى رأوا  
بأعينهم أن حركة الجهاد بدأت تنتشر من المحافظات وتصل إلى  
العاصمة . وكان ذلك أيام تراقي ، حيث طوّق المسلمون  
العاصمة .. وكان الروس وعملاؤهم متربصين .. وهذا أمر

## ● مقاومة أبناء الجمهوريات الإسلامية - التي يحتلها الاتحاد السوفييتي - لم تكن صادرة عن وعي كامل وتخطيط دقيق وتصدوا للروس بمواجهة أنيية ومواقف ارتجالية ..



● صلاة الجماعة في مواقع العلاج والاستشفاء

أفغانستان - بدأنا العمل لإقامة حكم إسلامي قبل التدخل الروسي ، وقد جاء التدخل الروسي ليحول بيننا وبين إقامة هذا الحكم .. كما انه يهدف إلى مقاصد أخرى أيضاً .. منها جعل أفغانستان قاعدة لانطلاقه الاستعماري وبأبأ للتسرب إلى مناطق أخرى يطوق منها العالم الإسلامي ..

ولكن النقطة الهامة التي أريد ان اشير إليها هنا هي ان آباءنا وأجدادنا قد اهتموا أمر الجهاد في بخارى .. فقد كان الواجب يقتضيهم ان يخرجوا للقاء العدو خارج أسوارهم ، ولكنهم اهتموا ذلك الأمر ففوجئنا بالعدو على فراشنا ، لأن الحرب كانت قائمة فعلاً وراء أبوابنا في بخارى وسمرقند ، وكان الواجب على من كانوا يعيشون في أفغانستان وقتئذ ان يسارعوا للقاء الأعداء مع إخوانهم .. غير أنهم اهتموا هذا الأمر .. هذا ، مع ان بعضهم خرج وشارك ، ولكن كان الوقت قد فات ..

والآن ، بالنسبة للدرس الذي يستفاد مما جرى من وقائع في بخارى وسمرقند ، وجهاد المسلمين ضد الروس هناك ، ومن عدم مشاركة المسلمين في جهادهم .. والذي أريد ان ابيه والفت انظار المسلمين عموماً له ، والذين يعيشون في المنطقة على وجه الخصوص هو : إذا كان عليهم ان يواجهوا في موقع افضل ، فإن عليهم ان يقابلوه في أفغانستان .. لان عدوهم الآن يقف وراء أبوابهم وخارج قريتهم .. اما إذا اهتموا هذا الأمر فإن هذا العدو سيفاجئهم على فراشهم كما فاجانا .. حتى لا تتكرر الأخطاء .. نحن فعلاً فوجئنا بالعدو على فراشنا وفي عقد دارنا ، ودخل بيوتنا ، ولم نستطع حتى ان نقابله بالعلمين ، فتعرض عرض الشعب الأفغاني وتعرضت نساؤه وصبيانها وشيوخه للنكبات والكوارث التي لا تستطيع القلوب المسلمة ان تتحملها .. ولكن كل ذلك وقع فجأة ، ولم تكن على استعداد له .. طبعاً كانت الحركة الإسلامية في أفغانستان في بدايتها وتعيش صيوتها ،

طبيعي لأن الملة الكافرة سواء كانت ممثلة في روسيا او في الدول العربية الكافرة : تصمد العداء للعالم الإسلامي ، وهي تعمل دائماً على ان تحول بين المسلمين وبين إقامة حكم الإسلام ، وقد كان تخطيطنا من البداية إقامة حكم الله في الأرض ، وتحطيم طواغيت الكفار ..

### الخروج إلى العدو ...

□□ معنى هذا أنه قد أريد للمسلمين أن يقولوا في الموقع الذي يلجأون فيه باستمرار إلى استخدام وسيلة واحدة في التعامل مع الواقع .. .  
والآن ؛ في المرحلة الحالية .. ما مدى الاستفادة من نتائج التجربة التي انتهت بسقوط الجمهوريات الإسلامية المحتلة - مثل بخارى وسمرقند - بأيدي الروس ووصول البلاء الأحمر لأفغانستان ؟

● إن مقاومة أبناء الجمهوريات الإسلامية المحتلة وقتئذ لم تكن صادرة عن وعي ، لقد فوجئ المسلمون هناك بالروس فقاموا يدافعون عن وطنهم ، وخرجوا يجاهدون ، ولكنهم غلبوا على أمرهم ، وجاء الروس فقتلوا عليهم .. ومعنى هذا ان قيامهم هناك ضد الروس لم يكن عن وعي وإدراك او عن تربية حركة وإسلامية دقيقة ، ولم يكن هناك برنامج لمواصلة السير في طريق الدعوة إلى الله اوللعمل في حقل الدعوة إلى الله ..

إن الذين تصدروا للروس هناك قد تصدوا بناءً على دوافع أنية وارتجالية .. وهناك فرق شاسع بين مواجهة آبائنا وأجدادنا للروس وبين مواجهة شعب أفغانستان اليوم لهم .. فهنا - في

## ● على جميع المسلمين - لاسيما الذين يعيشون في المنطقة - أن يواجهوا عدوهم في أفغانستان لأنه يقف الآن وراء أبوابهم وخارج قريتهم .. وإلا فاجأهم على فراشهم كما فاجأنا ..



● بالأسلحة البدائية والتدريب المتواضع وبما يستولون عليه من عدوهم ... سيطر المجاهدون على 7٩٠ من أراضي أفغانستان ●

ما يتفقون فيه ، مع أنه من الممكن أن يختلفوا في الاستيلاء على بعض الدول واحتلالها ، وفي الاستفادة من ثرواتها واستنزافها . ولكنهم في النهاية يتفقون في عداة المسلمين وفي الإطاحة بعقيدة المسلمين ...

□□ ما هي علاقة ذلك بما يطرحونه ويروجون له الآن من حلول سلمية للقضية عن طريق المفاوضات ؟

● هناك مفاوضات - ولكن بينهم - تجرى منذ فترة طويلة . وقد اتفقت روسيا مع الدول الغربية على أن تخرج من أفغانستان بشرط أن يوجد البديل غير المسلم . ولذلك يحاولون أن يجدوا موضع قدم للملك المخلوع في أفغانستان ، الذي يرضى به الروس ، أو لأي علماني أو ملحد آخر .. يبحثون عن موضع قدم لغير المسلمين ، ويقدمون إليه المساعدة ويأتون به خلفاً لروسيا .. وروسيا الآن مقتنعة بذلك ، لأنها أدركت أنها أخطأت في تقييمها وتقديرها لأفغانستان ، فقد تصورت أنها مثل تشيكوسلوفاكيا يمكن أن تحتلها في نصف يوم أو أقل ، فواجهت مشاكل كثيرة . وجاءت بجنود من كوبا ، ومن إثيوبيا ، ومن بلغاريا ، وحتى بجنود من الغرب ، جازوا بجنود من دول مختلفة .. وهذا أكبر دليل على انهزامهم . الآن ٥٠٪ من القوات التي تواجهها من غير روسيا .. ولكنها من حلف وارسو وغيره .. ولذلك فهم الآن يبحثون عن طريق الخلاص ، فقط يريدون البديل غير المسلم ، لأنهم يخافون إذا هم انسحبوا قبل وجود هذا البديل أن يتزعزع كيانهم الباطل داخل روسيا نفسها ، ويخافون أن تتحضر الجمهوريات الإسلامية المحتلة ، فيسعون إلى إيجاد قوة عميلة غير مسلمة يمكن التفاهم معها ، تأخذ بزمam الحكم في أفغانستان ، وهم على أتم استعداد للخروج .. هذه هي فكرتهم التي اتفقوا عليها ..

ففوجئت بعدو شرس ، عدو يهابه العالم كله .. ولكن مع ذلك توكلنا على الله تعالى ، وتصدينا له ، ولا ينكر أحد المصاعب التي واجهناها كفرامة دفعناها ثمناً لأخطاء أجدادنا ..

واليوم .. أنا أوجه هذه النصيحة إلى الأمة المسلمة ، ولا سيما إلى المسلمين الذين يعيشون في المنطقة حولنا .. أن لا يقعوا في الأخطاء نفسها التي وقع فيها شعب أفغانستان عندما اندلعت نار الحرب في بخارى وسمرقند .. وعليهم : إذا كانوا يريدون مواجهة عدوهم - ومواجهة العدو والجهاد في سبيل الله مفروض عليهم فرضاً - فمن الخير لهم أن يواجهوا عدوهم وراء أبوابهم ، حتى لا يفاجأوا به على فراشهم ..

### شروط الاتفاق ...

□□ إن استكمال صورة القضية وتطوراتها في مرحلة الوصاية العالمية للقوى الكبرى ، والوفاق الدولي بين الشرق والغرب ، ومحاولات احتواء حضارة الأمة الإسلامية وكيانها وثقافتها ، يقتضي أن نسأل عن علاقة هذه العوامل بما حدث ويحدث الآن في أفغانستان؟! ...

● هناك حقيقة يجب على كل مسلم أن يدركها جيداً ، وهي أن الصراع بين الروس الشيوعيين وأمريكا يمكن أن يحدث فقط في البلاد التي لا يكون فيها الخصم الإسلام .. فالإسلام هو العدو بالنسبة لهؤلاء .. وهم لا يريدون قيام الإسلام في بقعة من بقاع الأرض .. إن الدول الشرقية والغربية - على السواء - متفقة في أن تحول بين المسلمين وبين قيام الحكم الإسلامي .. هذا

□□ وهل وضعت « استراتيجية » معينة لمقابلة هذه الخطة ، على ضوء خبرتكم وتجربتكم السابقة معهم ؟

● نعتقد انهم إذا جاؤوا بأي إنسان ، فلن يكون اشرس ولا اقوى من الروس انفسهم ، ويمكن بإذن الله ان يقضي المجاهدون عليه .. إن القوى غير المسلمة لا مكان لها في حكم البلاد ، فإذا كانت غير مؤيدة من روسيا وامريكا فسوف تكون نهايتها سريعة .. أما إذا كانت مؤيدة منهما فلا فرق بينها وبين بابر كاركمل .. الشعب يعرف ذلك جيداً ، وسوف يواصل جهاده ...

كلمة الجهاد بالأحرف اللاتينية ...

□□ نود أن نلقي بعض الضوء على أبعاد الرؤية الجهادية الإسلامية كحقيقة واقعة اليوم في أفغانستان ، وما هي الوسائل التي ترونها لإزالة التعميم المفروض عليها حتى تصبح أكثر انتشاراً وفاعلية على الساحات الإسلامية الأخرى ؟

● اذكر انني كنت تلميذاً في مدرسة دينية في بلد غير إسلامي ، وعندما كان يصل المدرس إلى باب الجهاد يقول : إن هذا الباب غير مهم ، ثم يعبر إلى باب آخر .. ولكن - والحمد لله - الآن الطفل الصغير في أفغانستان يعرف ما هو الجهاد وينادي ويدعو للجهاد .. نحن الآن مطمئنون من إرساء قواعد الجهاد في أفغانستان .. ولكن منذ البداية حاول الاعداء - وما زالوا يحاولون - أن يشوهوا الحقائق ، فأحياناً كانوا يسموننا بالمتطرفين ، وأحياناً أخرى بالاشرار والمتطرفين ... من أجل أن يعتسوا على كلمة الجهاد لانهم يرهبونها ..

والروس من ناحيتهم ، لا يزالون يرددون أنهم يحاربون القوات الأجنبية والتدخل الخارجي في أفغانستان ، فيقولون : إننا نحارب الأمريكيين والإمبريالية في أفغانستان .. وهم بذلك يريدون أن يقنعوا العالم بأنه ليست هناك فصائل تحارب تحت راية الجهاد ، ولا فصائل مسلمة باسم المجاهدين ، هم يخشون من انتشار هذه الكلمة .. يخافون من الصحوة الإسلامية القائمة على فريضة الجهاد .. ولكن برغم جميع محاولاتهم فإن فكرة الجهاد تظهر كالبركان الذي يجرف الجبال .. وقد صارت علماً حتى في الأوساط الثقافية غير المسلمة عند الغربيين مثلاً ، الآن عندما يكتبون عن المجاهدين يكتبون كلمة مجاهد بالحروف اللاتينية MOGAHIDIN ، لقد فرضت كلمة المجاهد نفسها على ثقافتهم .. وهذه هي طبيعة الحق دائماً ، إن الحق يظهر نفسه ويفرض نفسه على الآخرين ، ويقدر ما حاولوا فما استطاعوا أن يحولوا بين الحق وبين سريانه إلى العالم مهما حاولوا إسدال

## ● التدخّل الروسي في أفغانستان

### جاء ليقضي على حركة البعث

### الإسلامي ، وليجعل من أرض

### أفغانستان قاعدة لانطلاقه

### الاستعماري إلى مناطق أخرى

## يطوق منها العالم الإسلامي ..

الستار عليه .. فالحمد لله .. الآن كلمة الجهاد ينطق بها المسلم والكافر .. ويتكلم عنها الاحياء والاعداء .. وهذا يبشر بالخير إن شاء الله .

□□ كيف ترون مسؤولية الإعلام الإسلامي في هذا المجال ؟

● نحن طبعاً مشغولون بأمر الجهاد ليل نهار ، والذي يؤسفنا حقيقة أن الصحفيين من العالم الغربي ومن عالم الكفر يقطعون المسافات إلينا ، ويدخلون إلى جماعاتنا ، يصورون ويسجلون ، ثم يحرقون ويشوهون ، ويبيعوننا بضاعة بعد ذلك ، ولا نجد صحفياً واحداً مسلماً يأتي ليسجل أحداثاً حيّة من تاريخنا الإسلامي ومن جهادنا ، ليقدمه إلى الأمة الإسلامية كصورة صادقة حية ومعاصرة .. فهذا الأمر مؤسف للغاية ، في وقت تكثر فيه مشاكلنا ولا نستطيع أن نوفي الجانب الإعلامي حقه ، نحن نصدر الصحف والنشرات الإخبارية التي ننقل أخبار الجهاد وما يجري في أفغانستان ، ولكن الإمكانات ضئيلة جداً ، ولكن كما قلت لكم من قبل : إن صوت الجهاد هو صوت الحق ، وإن هذا الصوت سيسمع العالم إن شاء الله .

وسائل الاستمرار ...

□□ على المستوى الإعلامي ، يمارس النظام العميل في كابول بمساعدة قوات الغزو السوفيتي أساليب مختلفة لإحداث تغييرات

● إذا أراد المسلم  
أن يعطيهم  
فليذهبوا  
لا اله  
إلا الله ...



حوالي أربعين ألفاً ، وهم ينتظمون في جماعتين تنتميان إلى روسيا .. جماعة « خلق » وجماعة « برتشم » ، وهما متنازعتان ، وهناك مجموعة أخرى تنتمي إلى الصين ، وهي ليست على وفاق مع الحكومة ولكنها تحاربنا أيضاً ، واسمها ( شعلة جاويد ) أي اللهب الأبدى .. وهؤلاء جميعاً الآن يعيشون في قلق حتى وهم في عقد درهم داخل العاصمة كابل ، لا يجدون لهم القرار والاستقرار ، واضطر كثير منهم إلى الفرار والهرب واللجوء إلى مواقع قوات الروس . ولكن الروس أيضاً لا يستطيعون حمايتهم ، ولا حماية أنفسهم .. أما كيف يستعمرون إلى الآن على رأس النظام ، فقد تعلمون أن السيطرة الكاملة على الحكم والدولة في أيدي الروس ، فهم يسيطرون على الأمن والشرطة والإدارة ، ولكنهم يظهرون على الشاشة بعض الشباب من الأفغان ، بين ١٤ و ١٨ و ٢٠ سنة ، يضعونهم فوق الدبابات ويذهبون بهم إلى التكنات بالقوة ، وهؤلاء ينتهزون أية فرصة ليجدوا سبيلاً للالتحاق بصفوف المجاهدين .. أما أن نتصور أن هناك غزاة شيوعيين يعتقدون بالشيوعية ويعتقدونها ويقفون مع الحكومة ، فهذا غير صحيح إلا القليل جداً ، والباقي كما قلت من قبل قد قضى عليهم المجاهدون ، وبالنسبة للمحافظات فإننا قد صغيناها تماماً من الشيوعيين ، وبعضهم فر ولجأ إلى العاصمة ويلاحقهم المجاهدون داخلها ...

#### اعترافات ...

□□ كيف ترون المدى الذي تحققت عنده الأهداف الاستراتيجية للغزو الشيوعي حتى الآن ، من خلال ممارستهم بتغيير مناهج الدراسة وتنظيم بعثات أيديولوجية للشباب ، وإنشاء مؤسسات للصدقة ؟؟ وكيف تواجهون هذه الممارسات !؟

● لقد فشلوا في جميع هذه الممارسات والحمد لله ، ولم يتحقق لهم هدف استراتيجي واحد في المدارس أو الجامعات أو غيرها ، لقد أدخلوا في المدارس مناهج ليحاربوا الإسلام ، وطرحوا أيديولوجيات شيوعية ملحدة ، وفشلوا ، ثم حولوا المدارس إلى تكنات لكتائب الغزاة الروس ، وهوجمت من قبل المجاهدين واحترقت ، والآن الدراسة في جميع المدارس معطلة ، فلا يستطيعون تطبيق مناهجهم إلا على نطاق ضيق في الجامعة بالنسبة لعدد قليل من الطلبة ، والجامعة تتعرض أيضاً من وقت لآخر لهجمات المجاهدين ..

وفي مقابل هذا ، المجاهدون لديهم والحمد لله مدارسهم الخاصة الإسلامية التي يصل عددها إلى حوالي خمسمائة مدرسة بين المخيمات ، ولدينا مواقع للتدريبات أيضاً ، نتوقع أن

أساسية في عقل وروح الشعب الأفغاني المسلم ، بهدف صبغه بالصيغة الشيوعية الإلحادية .. ما مدى فعالية هذه الأساليب ؟؟

● إن الغريق يحاول أن يمد يده إلى كل نبتة يعتقد أنها تنجيه ، إنهم يحاولون كثيراً أن يخدعوا الشعب ، ولكن الشعب المسلم الواعي في أفغانستان لا ينخدع بأساليبهم .. فتراهم - على سبيل المثال - يعرضون كل ليلة على شاشة التلفزيون أفلاماً تصورهم وهم يزيتون المساجد حتى يوهموا الشعب بأنهم يحمون الدين ويعمرن المساجد ، ولكن كل من يرى هذه الأفلام يعرف أن هذا أسلوب المنافقين - فالذين يهدمون المساجد على المصلين يهدمون أيضاً فكرة المساجد ورسالتها - ويبقى - إذا بقي - عبارة عن بناء فحسب ..

وهناك وسائل كثيرة يتبعونها في المسارح ودور السينما ، مستفيدين من خبرتهم في تعاملهم مع الجمهوريات الإسلامية المحتلة ... والشعب الأفغاني يعرف حقيقتهم جيداً :  
« وَيَكْفُرُونَ وَيَنْكُرُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنْكَرِينَ » .

□□ نعلم أن عدد الشيوعيين الأفغان قليل .. وأن اتجاهات شتى تتنازعهم ، فكيف استطاع الروس أن يجمعوا صفوفهم ويوحدوها ، ويضعوهم على رأس النظام حتى الآن ؟؟

● عدد الشيوعيين كما قال عنهم تراقفي يوماً ما يصل إلى خمسين ألفاً ، وهذا العدد على أكثر تقدير وبناءً على ادعائهم ، أما في الواقع فهم أقل ، ونحن يمكن أن نكون قد قتلنا منهم

الله تعالى لا يمكن أعدائنا من الاستقرار ولن يكون لهم قرار ،  
والواقع اليوم أنهم سحناء في البداية أو الطائرة أو في المطارات  
العسكرية والتكنات ، ولن يتحقق لهم شيء مما خططوا له  
ويديروه ..

□□ في الحقيقة ، هذا الواقع بنقلنا إلى الحديث  
عن الحالة النفسية لقوات الغزو ، إزاء طول  
فترة صمود المجاهدين وصلابتهم .. ما هي  
هذه الحالة اليوم ؟؟

● لدينا مجموعات من الأسرى الروس الآن ، وبعضهم قضى  
في الأسر مدة أربعة عشر شهراً . وهذه بعض اعترافاتهم :  
« كنا عندما نؤمر بقتال المجاهدين نبكي .. »  
وقال بعضهم لضابطه :

« إذا كنتم تريدون قتلنا فاقتلونا هنا . ولكن لا تبعثوا بنا  
إليهم .. »

وقال أحد الضباط من الذين ألقى القبض عليهم في الأيام  
الأخيرة :

« عندما صدرت الأوامر بإرسال كتيبتنا إلى أفغانستان  
تمرد الجميع ، فصدرت الأوامر بإرسالنا إلى سيبيريا  
المتجمدة .. وفي اللحظات الأخيرة استعدت الكتيبة للسفر  
إلى أفغانستان ، وعندما وصلنا كان عدد أفراد الكتيبة ألفاً  
ومائة من الجنود والضباط والآن بقي منها خمسمائة فقط ..  
هذه هي الحالة النفسية التي يعيشها أفراد قوات الغزو  
الشيوعي ، ولذلك فإنهم يحاولون تغيير الواقع والهروب منه  
بإدمان المخدرات ، إنهم في حالة انهيار وسقوط .. وفي مقابل  
هذا ، ترى المجاهد إذا بقي يومين أو ثلاثة أيام داخل المعسكر  
فإنه يضيّق به ، يريد أن يخرج إلى العليلات .

## جبهة واحدة ..

□□ بمناسبة الحديث عن المجاهدين ، فإنه قد

تحققت بين فصائلهم درجة من الترابط والتنسيق  
والوحدة .. كيف ترون هذه التجربة الآن ؟؟

● في الواقع ، كنا نعاني من مشاكل عديدة بسبب الخلافات  
بين فصائل الجهاد ، ولكن الحمد لله ، نتيجة لمحاولات بعض  
الإخوة الواعين ، ولساعي بعض العلماء ، تم الاتحاد بين فصائل  
الجهاد ، تم بشكل كنا نرجوه ونتمناه .. والآن اتحدت سبع  
منظمات للمجاهدين وهي :

- الحزب الإسلامي بقيادة حكمت يار .
- الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين ريانى .
- حركة الانقلاب الإسلامي بقيادة نصر الله منصور .
- حركة الانقلاب الإسلامي بقيادة رفيع الله مؤذن .

- الحزب الإسلامي بقيادة محمد يونس خالص .
- الجبهة بقيادة محمد مير .
- الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان ، وهي المجموعة  
التي كنت أقودها .

وكلها الآن تجاهد تحت اسم « الاتحاد الإسلامي لمجاهدي  
أفغانستان » . ونحن نحاول أن نكون حلقة في السلسلة الطويلة  
والمتينة التي تعمل لإقامة حكم الله على الأرض ، ولا نريد أن نكون  
منفصلين عن إخواننا الذين يعطون في حقل الدعوة إلى الله ،  
ونحن نسعى لأن تكون علاقتنا أخوية ، علاقة الجزء بالجزء ، مع  
جميع المسلمين المشتاقين للحياة تحت راية الإسلام ..

□□ ما هو تصوركم للمستقبل في أفغانستان  
بعد تحقيق النصر بإذن الله ؟

● طبعاً نحن لا نريد إلا إقامة حكم الله ، أما النظام الذي  
سنسعى لتحقيقه في أفغانستان بعد تحريرها فيقوم على نهج  
الخلافة الراشدة .. ونسال الله تعالى التوفيق ..

وأود أن أضيف كلمة للمسلمين .. أحثهم فيها على أن  
ينتهبوا ، فهم مهددون بالتحديات من كل جانب ، والعدو  
يريد أن يستنزف دماءهم وهم نيام .. وعلى المسلم أن يدافع عن  
شخصيته المستقلة وعن عرضه وعزته وشرفه ، ولا يمكن أن  
ننصير العزة بغير الإسلام ، وإذا أراد المسلمون أن يعيشوا  
أغزاء فليرفعوا راية لا إله إلا الله ، وليجعلوها مناهجاً  
لحياتهم ، لأنهم بغير ذلك يضيعون ويتكالب عليهم الأعداء  
من كل جانب .. فليدركوا الآن مسؤولياتهم ، وليعملوا صفاً  
وأحداً ، في ضوء ما أمرهم به الله تعالى وما أمرهم به  
الرسول ﷺ .

□□□□□□

وبعد .. تبقى كلمة إلى الروس الشيوعيين .. يوجهها إليهم  
واحد منهم ، اسمه ميخائيل ميخ أوكيني أفريكس .. من مدينة  
موسكو . يعمل في مجال اكتشاف المعادن في أفغانستان منذ  
ديسمبر ١٩٧٧م - أي قبل الغزو - حتى ألقى المجاهدون القبض  
عليه مؤخراً .. يقول :

[ ... أما ما أريد أن أبلغه إلى الروس فهو أنني رجل كبير  
السن - في الثامنة والستين من عمري - ولعلي لا أكذب ، لقد  
كنت أؤدي وظيفتي دون أكتراث بمن يحكم أفغانستان :  
داود أو تراقي أو أمين أو كارمل .. أما الآن بعد أسري فإني  
أخبر الروس وأوصيهم بالرجوع عما وقعوا فيه من خطأ  
فلا يجبروا شعب أفغانستان على الخضوع لحكم من  
لا يرضونه .. إن كارمل يقول : إن الأعداء تدخلوا في  
أفغانستان ليقاتلوا شعبه ؛ ولكني لم أر أحداً من الأعداء بل  
وجدت الأفغان وحدهم .. ولو استمر كارمل عشر سنوات  
أخرى لما رضي به الشعب الأفغاني .. ولما توقفت الحرب  
ضده ..